

لماذا نسخر من الآخرين؟

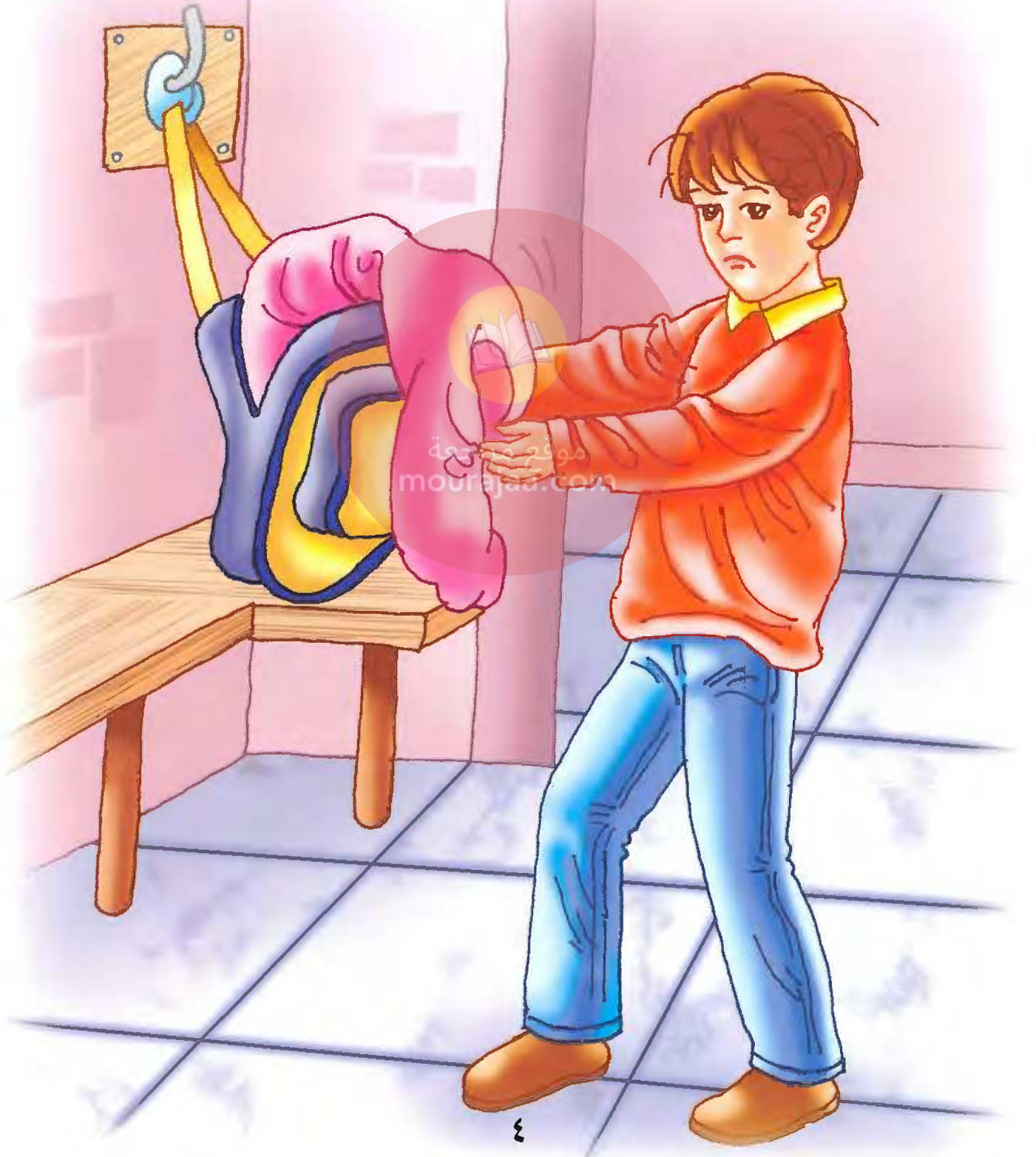


جاكيت الأخت

كان فصل الشتاء ، والدراسة مستمرة فى صفوف المدرسة .
وكان " مجدى " فى الصف الخامس ، وكان فى فصله عندما دق الجرس .
فقالت الأنسة " مروة " معلمة الفصل : " يا أطفال ! الفترة التالية فترة راحة . استعدوا
جميعاً للانطلاق واللعب " .
صاح الأطفال فى بهجة وانطلقوا خارج فصلهم .



انطلق مجدى أيضاً معهم ، وبعد أن خرج من الفصل تذكر أنه لا يرتدى الجاكيت ،
فذهب إلى غرفة الخزانة ليأخذ الجاكيت الصوفى من حقيبته المدرسية .
صاح مجدى : " آه ! لقد أحضرت جاكيت أختى عن طريق الخطأ " .



وكانت سماح ونهى موجودتين فى الغرفة بالفعل ، وهما زميلتاه فى الفصل ، ورأتا
مجدى ممسكاً بين يديه بجاكيت أخته .

فقالت سماح لمجدى فى سخرية : " ستكون اليوم ذات الرداء الأحمر " ، فضحكت
نهى على تعليق سماح ، وشعر مجدى بالحرج ، وأصيب بالحيرة والارتباك ، هل سيرتدى
الجاكيت أم لا ؟



ثم دخل نادر وكامل الغرفة ، وكانا يدرسان فى فصل مجدى كذلك .
وقال كامل لنادر : " انظر إلى جاكيت مجدى " .
انضم الأربعة إلى بعضهم ، وبدأوا يغنون بصوت واحد ويقولون :



انظروا إلى هذا الولد
الذي يرتدى جاكيت فتاة !
يا ترى هل هو حقاً ولد
يحب أن يظهر كأنه فتاة ؟
فتأثر مجدى ، وامتلات عيناه بالدموع .



وكانت الأنسة مروة تمر بهذه الغرفة فى هذا الوقت .
وعندما سمعتهم توقفت فى الحال .
وقالت لنفسها : " لا بد أن هناك أمراً ما بالداخل ، وإلا فما هذه الضجة كلها ؟ لا بد
أن أدخل وأرى بنفسى " .



وهكذا اقتربت ووقفت بالباب ، وسمعت ما كان الأطفال يقولونه لبعضهم .
ورأت كيف كان مجدى فى حالة بائسة ، كما لاحظت أن الأطفال الآخرين يسخرون
منه .

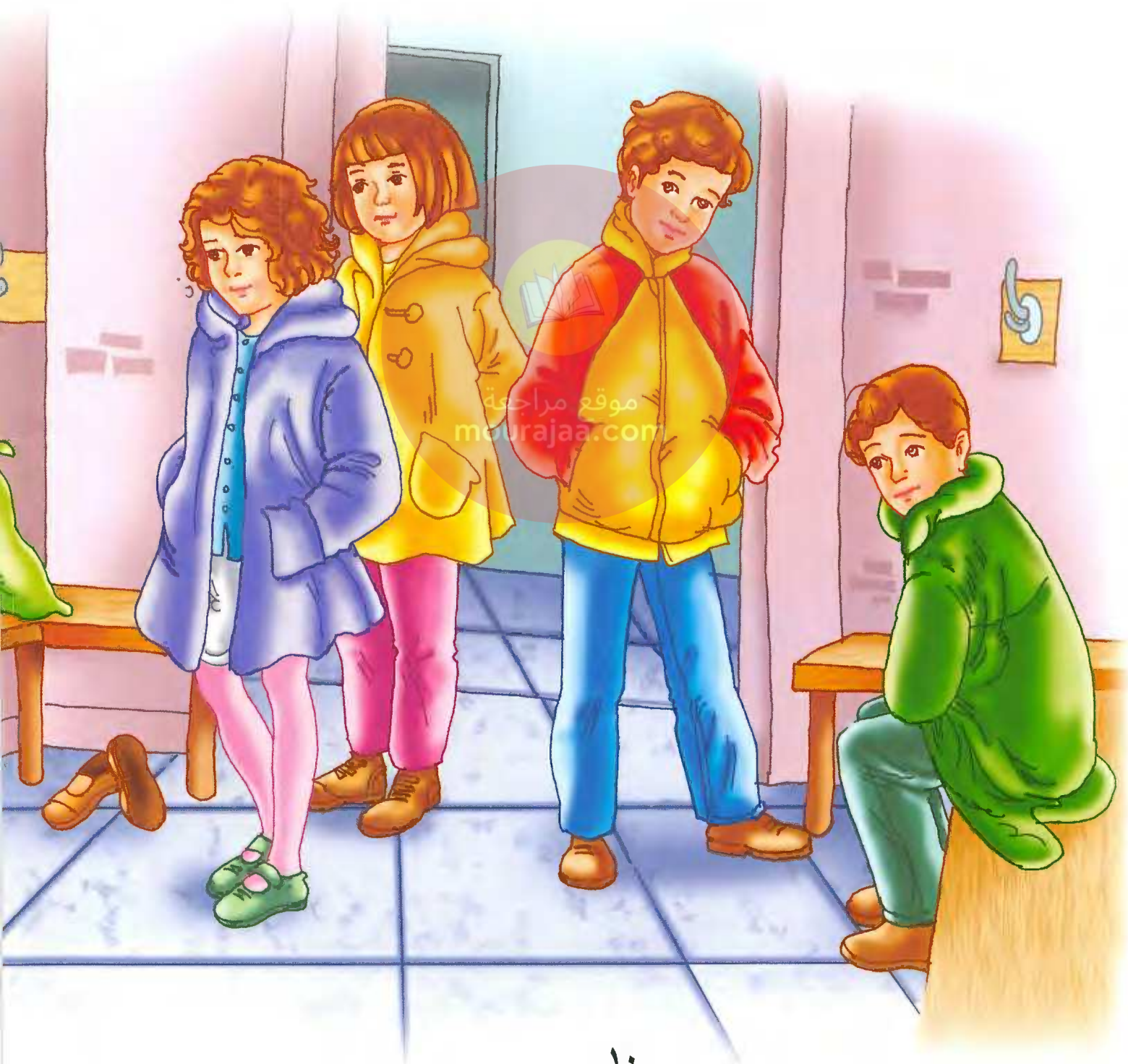


دخلت الغرفة ، وعندما رآها الأطفال الذين كانوا يضايقون مجدى صمتوا على الفور .

تقدمت من مجدى وسألته : " ما الخطب يا طفلى العزيز ؟ "

فقال وهو يبكي : " سيدتى ! إنهم يضحكون علىّ " .

سألت المعلمة : " ولماذا ؟ "



فشرح لها مجدى قائلاً : " لقد أحضرت جاكيت أختى بطريق الخطأ ، ولهذا فإنهم
يسخرون منى " .

قالت المعلمة : " فهمت " .

والتفتت نحو الأطفال الآخرين ، وقالت لهم : " لماذا تضحكون من مجدى ؟ هل قام بأى
خطأ ؟ توقفوا عن ذلك ، واعتذروا له ، ولا تسخروا منه " .
ظل الأطفال صامتين ولم يقولوا أى شيء .



وبعد قليل من الوقت تقدمت إحدى الفتاتين إلى مجدى ، وقالت له : " أنا آسفة ؛ لم أقصد إزعاجك ، كنت فقط أفرح معك " .



ثم اقتربت منه الفتاة الأخرى وقالت : " أرجو معذرتك ؛ أشعر بالخجل من سلوكي معك . لن أفعل هذا مرة أخرى . لا تأخذ الأمر مأخذ الجد " .
وشعر الصبيان الآخران بالأسف لسلوكهما أيضاً .
فقال مجدى لهم جميعاً : " لا بأس ؛ فهذا يحدث أحياناً ، لقد أزعجني كلامكم حقاً " .



قام مجدى بمصافحة الآخرين جميعهم ، وتحسنت حالته مرة أخرى ، وقال للأطفال الآخرين : " هيا نلعب " المساكة " سيكون هذا ممتعاً جداً " .



أخذ الأطفال يركضون هنا وهناك فى أرجاء الملعب ، و خلع كل منهم الجاكيت الخاص به ؛ فقد كانوا فى غاية الفرح والانشراح .

الحكمة

إنه سلوك غير لائق أن نسخر من الآخرين ، أو نهزأ بهم ؛ فهذا قد يفسد علاقاتنا ببعضنا البعض .



الدب دوب الصغير

كان " سامى " ولداً طيباً ، يدرس فى الصف السادس ، وفى أحد الأيام لم يكن يريد أن يذهب إلى المدرسة ؛ فقد كان يرغب فى الذهاب إلى أمه بالمستشفى .
قال لوالده : " أريد أن أذهب لرؤية أمى " .
فقال له والده : " ستكون هنا فى المساء ، وسوف تحضر معها أخاك الصغير من المستشفى " .

قال سامى بصوت باكٍ : " أشعر بالوحدة بدونها " .
قال الأب : " يمكنك أن تأخذ معك دب دوبك " .
ثم أعطاه دمية دب صغير ، فوضعها سامى فى جيب بنطاله وذهب إلى المدرسة .



وفى أثناء استراحة الغداء فى المدرسة خرج سامى للعب فى فناء المدرسة مع ولدين آخرين هما حسام وسمير .

وكان الدبodob الصغير يطل من جيبه .

كانوا يلعبون " المساقة " وحاول زميلاه أن يلحقا به ويمسكاه ، لكنه كان أسرع من أن يلحقا به . كان يجرى كأفضل ما يكون ، هنا وهناك وفى كل مكان بكل قوته .



وفجأة لاحظ أحد زملائه فى الفصل واسمه باهر دمىة الدب ، فصاح قائلاً : " سامى !
ما هذا الذى فى جيبك ؟ " . توقف سامى للحظات ، وكان يلهث من الجرى .
فأجاب سامى : " لا شىء " ، وحاول إخفاء دمىته .
والحق أنه كان يخشى أن ينتزع باهر منه دمىته .



ورغم ذلك ، فقد اقترب باهر من سامى وجذب الدمية من جيبه .
وصاح باهر منادياً على الأولاد الآخرين : " انظروا ، انظروا ماذا أحضر سامى !
دبدوب ! " .

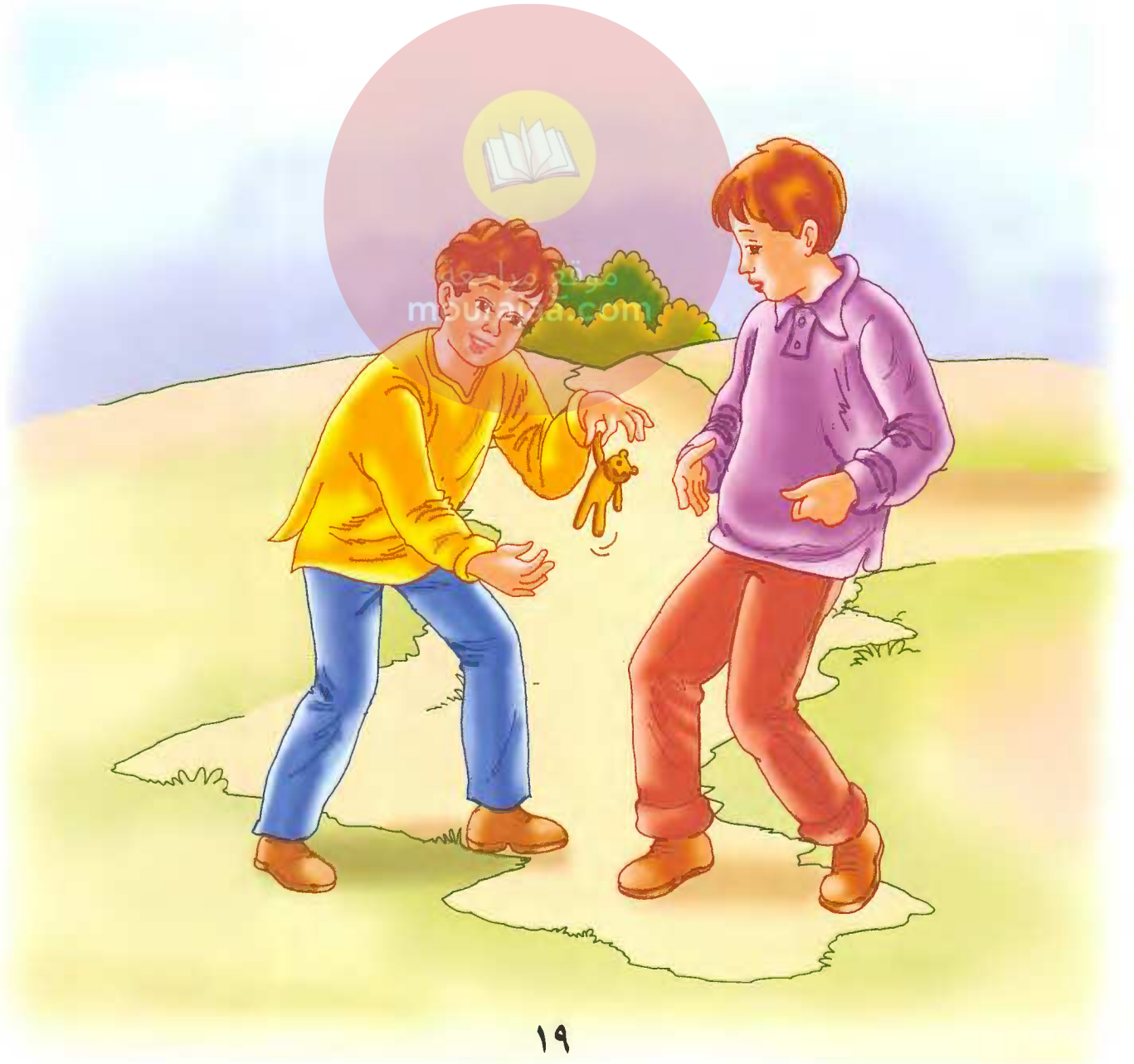
تجمع الأولاد والتفوا حول سامى .

قال بوبى للأولاد : " إن سامى طفل رضيع ؛ لذلك أرسله والداه إلى المدرسة ومعه
دبدوبه " .

فقال حسام : " بالطبع . لا بد أنه يحتاج لمن يطعمه بالملعقة " .

قال سامى : " أعد لى الدبدوب " .

لكن باهراً لم يهتم به أى اهتمام .



ألقى باهر بالدبodob نحو حسام ، فألقاه حسام إلى سمير ، فألقاه سمير إلى باهر مرة أخرى .

قال باهر لسامى : " هيا ! تعال وخذ دبديوك فهو هنا " .

وما إن وصل سامى إلى باهر ، حتى ألقى باهر بدمية الدب إلى حسام . كان سامى يجرى وراء كل واحد منهم ليأخذ دميته ، ولكنه كان يخيب رجاءه فى كل مرة .



كان سامى يغلى غضباً ، فكور قبضته واندفع نحو باهر ليلكمه . أمسك حسام
بذراع سامى وقال له : " نحن نمزح معك فقط ، الأمر كله دعابة ، حاول أن تفهم ،
كلنا أصدقاءك " .

استدار سامى نحو حسام وقال له : " ماذا تظنون بأنفسكم ؟ لقد تجاوزتم كل
الحدود ، ولم تحترمونى ، لقد سببتم لى حرجاً لوقت طويل " .



اندفع سمير نحو الفصل ، وعاد مع السيدة " أسماء " معلمتهم .
اقتربت من سامى وقالت له : " ما المشكلة يا طفلى العزيز ؟ "
فقال : " لقد أخذوا منى دبوبى ، ولم يرغبوا فى إعادته لى . طلبته منهم عدة مرات ،
لكنهم راحوا يسخرون منى ويضحكون علىّ " .
شعر باهر بالخوف ، فقال : " لم تكن إلا دعاية " .
لاحظت السيدة أسماء ما حدث ، فعلقت قائلة : " لا أعتقد هذا ؛ فإن سامى يبدو
منزعجاً بشدة ، لقد جرحتم جميعاً مشاعره ، فاعتذروا له " .
ثم قالت : " إن السخرية من الآخرين أمر سهل ، لكن هل تتسامح مع الآخرين إذا
أغاظوك أو سخروا منك ؟ " .



بقى الأولاد صامتين ، ولم تخرج من شفاههم كلمة واحدة .
فقالت السيدة أسماء : " الألعاب نلعبها لنمرح ونسعد ، فما فائدة تلك الألعاب التي
تهدف إلى إحراج الآخرين ؟ " .
اقترب باهر من سامى وقال : " أنا آسف ؛ ما كان يجب أن أسخر منك ، وهذا هو
دبدوبك " .
شعر سامى بالسرور ، وقال لباهر : " هذا يحدث أحيانا . لا عليك ، لا تجعل الأمر
يسوؤك على الإطلاق " .



وكذلك اقترب الصبيان الآخرون من سامى وقالوا له : " نحن آسفان ؛ لقد جعلناك موضوعاً للسخرية والضحك . لن نفعل هذا مرة أخرى بعد ذلك ، لا تكن منزعجاً ، لنكن أصدقاء طيبين منذ الآن . "

شعر سامى بالسعادة ، وصافح كل واحد منهم يداً بيد . وكانت المعلمة تقف بالقرب منهم ، وكلها فخر بالسلوك المهدب الذى صدر عن الأولاد .

الحكمة

لا تسخر من الآخرين ، وإذا رأيت الآخرين منزعجين منك ، فتوقف عن إغابتهم فى الحال ، والاساءات الأمور .



